مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد13- العدد2 / 2022،ص ص329- 349

التحول الديموغرافي للأسر الحاكمة بالمغرب الأوسط القرن 2-6هـ/8-12م (بنو تلكات الصنهاجيين-نموذجا)

The demographic transformation of the ruling families in the Middle Maghreb the century 2-6AH/8-12AD (Banno talkat Alsanhajis-model)

فوزية قاسمي [1*]، د.علي عشي [2]

[1] جامعة باتنة-1-الحاج لخضر (االجزائر)، مخبر الجزائر: دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع
faouzia.gasmi@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة-1-الحاج لخضر (الجزائر)، maktoob72@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/22؛ تاريخ القبول: 2022/06/08؛ تاريخ النشر: 2022/06/12

الملخص

يعالج موضوع التحول الديموغرافي للأسر الحاكمة في المغرب الأوسط، دراسة التزايد الديموغرافي لدى بني تلكات الصنهاجيين وانعكاساته على صنهاجة المغرب الأوسط، باعتبارهم قوة عددية فاقت حسب المؤشرات التزايد العام للقبيلة. ثم تراجع هذا التزايد حين تحولت الأسرة التلكاتية من عائلة حاكمة موحدة كثيرة الأفراد تكونت من الآباء والأبناء والأعمام في بلاد صنهاجة، إلى أسرة متفرقة بين إفريقية والمغرب الأوسط منذ الانتقال من نظام القبيلة إلى حكم بلاد المغرب سنة 361هـ/972م. ولهذا كان لا بد من تتبع مراحل تطور هذا التحول الديموغرافي من معطيات المصادر التاريخية التي تم التوصل من خلالها إلى عوامل التحكم في هذا التغير ونتائجه بالنسبة لصنهاجة القبيلة في المغرب الأوسط، وعلى مستوى البيت التلكاتي.

الكلمات المفتاحية: بنو تلكات؛ صنهاجة؛ الأسرة الحاكمة؛ التحول الديموغرافي؛ المغرب الأوسط.

*فوزية قاسمي. طالبة الدكتوراه

Abstract

The subject of demographic transformation of the ruling families in the Middle Maghreb deals with the study of the demographic growth among the Banno talkate Sanhajis and its repercussions on the Sanhaja of the Middle Maghreb, as they constitute a numerical strength that, according to indicators, exceeded the general growth of the tribe. Then this increase declined when the Talkatic family was transformed from a united ruling family with many individuals consisting of fathers, sons and uncles in the country of Sanhaja, to a family separated between Afriqua and the Middle Maghreb since the transition from the tribal system to the rule of the Maghreb in 361AH/972AD. Therefore it was necessary to trace the stages of development of this demographic transformation from the data of historical sources through which the factors controlling this

change and its consequences were reached for the Sanhaja tribe in the Middle Maghreb and at the level of the Talkati house.
Keywords: Banno talkate; Sanhaja; The ruling family; Demographic transformation; Middle Maghreb.

مقدمة:

إن موضوع التحول الديموغرافي للأسر الحاكمة في المغرب الأوسط، ارتبط حسب الدراسة ببني تلكات الصنهاجيين، كأسرة نشأت أرستقراطية على رأس صنهاجة المغرب الأوسط، عرفت منذ عهد مناد بن منقوش تزايدا ديموغرافيا في عدد أفرادها كان له انعكاسات إيجابية على القبيلة في مرحلة ما قبل انتقال الفرع التلكاتي لحكم بلاد المغرب في ظل نظام الدولة. ثم تراجعا ديموغرافيا نتيجة تفكك الأسرة الحاكمة، وانقسام أفرادها إلى فروع ثانوية شكلت بدورها أسر حملت أسماء من أبناء العائلة التلكاتية الكبيرة، منها الأسرة البلكينية التي انحدرت من الأسرة الزيرية، هذه الأخيرة تفرعت عنها الأسرتين الباديسية والحمادية.

لذا تبلورت إشكالية الموضوع في هذا السؤال الأساسي، وهو: هل ارتبط هذا التحول الذي يفسر النمو الديموغرافي للأسرة التلكاتية بعوامل خاصة تحكمت فيه؟ فيما تمثلت وما هي انعكاساتها الديموغرافية بالنسبة للقبيلة والأسرة في ظل هذا التطور؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية، منها على أي أساس تم بناء مراحل لهذا التحول الديموغرافي؟ وبماذا تميزت كل مرحلة؟

الذي وضعنا له فرضية كانت محتملة لحله، هي أن التحول الديموغرافي الذي عرفته الأسرة التلكاتية مر بمراحل مختلفة: الفترة ما قبل 361هـ/972م وما بعدها من 361-408هـ/972-1017م ثم من 408هـ/1017م إلى غاية سنة 547هـ/1152م نتيجة عدة عوامل.

كما يمكن حصر أهداف الموضوع في النقاط التالية: معرفة أثر التزايد الديموغرافي لدى بني تلكات على صنهاجة المغرب الأوسط ديموغرافيا، ومحاولة إحصاء أفراد الأسرة التلكاتية في مرحلة ما قبل التحول. معرفة النتائج الديموغرافية للصراع العائلي على أمراء الأسرة بعد تفكك البيت التلكات.

بما أن الموضوع يندرج ضمن حقل التاريخ الديموغرافي، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي لدراسة الوضع الديموغرافي الذي عرفته الأسرة التلكاتية وتفسير تغيره الديموغرافي من القرن 2-6هـ/8-12م من خلال فحص ونقد المعطيات الكمية الواردة في المصادر حول الموضوع، والمنهج الإحصائي الكمي لتحويل تلك المعطيات القابلة للقياس إلى جداول وتمثيلها بيانيا بغرض قراءتها رقميا واستنتاج الإحصائيات التي تلقي الضوء على التحول الديموغرافي للأسرة التلكاتية.

I.1- الخصائص الديموغرافية لقبيلة صنهاجة:

تتعلق التركيبة العرقية لصنهاجة بأصل ونسب القبيلة الذي تضاربت حوله روايات النسّابة والمؤرخين الذين نقلوا عنهم (بوتشيش، ص12). فهناك من نسبها إلى حمير بن سبأ وأن أفريقش الحميري تركها بإفريقية وهو في الأغلب قول النسّابين العرب من أمثال ابن الكلبي الكوفي الذي قال: صنهاجة من حمير أقامها أفريقش بن قيس بن صَيْفيّ بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ في البربر عند دخوله إفريقية (ابن الكلبي، 2004، ج2، ص534-536 548-549) والهمذاني ذكر هو الآخر في كتابه الاكليل صنهاجة من بني مرّة بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ (الهمذاني، 2004، ج2، ص31) وأن أفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش بن اليشدّد بن الملطاط بن عمرو بن ذي أبين بن ذا يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ (الهمذاني، 2004 ،ج2، ص50-58) بن يشْجُب بن يَعْرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (ابن الكلبي، 2004، ج1، ص131-132) خلفها في أفريقية على رأس قبائل حمير التي خرج بها غازيا نحو بلاد المغرب (الفاسي، 1972، ص119). رغم الاختلاف الواضح بين ابن الكلبي

والهمذاني حول نسب أفريقش هل يعود إلى حمير الأكبر بن سبأ الأكبر أم إلى بني صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب؛ بنو صيفي بن زرعة وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب... (الهمذاني، 2004، ج2، ص97-100-296). اعتمد بعض المؤرخين على نقل رواية ابن الكلبي لإعطاء الحجة على جعل صنهاجة من أصل يمني تعود بالنسب إلى التبابعة-ربما نسبة إلى تبّع بن صيفي أخ قيس بن صيفي-(ابن الكلبي، 2004، ج2، ص47-548) منهم الطبري حيث جعلها من بني أفريقش بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر (الطبري، ج1، ص207).

أما بناء نسب صنهاجة على الأصل البربري فقد نقله بعض المؤرخين عن نسّابة البربر وعلى رأسهم ابن خلدون الذي نجده في تاريخه قد استهل ذكر نسب صناك (زناج) الاسم الحقيقي لصنهاج قبل تعريبه، بقول نسّابة البربر "فهو عندهم من بطون البرانس من ولد بُرنس بن برّ" (ابن خلدون، 2000، ص201)، وحتى يؤكد بأن صنهاجة قبيلة بربرية برنسية (بن النية، 2005-2006، ص31) يرجح قول المحققين من نسّابة البربر الذين جعلوها من نسل صنهاج بن عاميل بن زعزاع بن قيمتا بن سَدُور بن صولان بن يصلين بن يبرين بن مكسيلة بن دهيوس بن حلحال بن شر بن مصرايم بن حام بن نوح، على روايتي الطبري وابن النحوي (ابن خلدون، 2000، ص201)، وفي هذا الصّدد ينفي صاحب مفاخر البربر رواية الطبري بذكر انكار علماء الأنساب اتصال نسب صنهاج لحمير حين تحدث عن مناد بن منقوش (مجهول، 2005، ص144) بينما رفض الكتاني كل ما أورده نسّابة العرب عن نسب ومواطنة صنهاجة غير المحلية واستدلى على قدم صنهاجة في البربرية بقول سابق بن سليمان المطماطي: "صنهاجة قبيلة عريقة في البربرية" (الكتاني، 2002، ج1، ص31) (بوتشيش، ص12-13).

ومنه يمكن القول أن الصنهاجيين جزء لا يتجزأ من قبائل البربر الأصلية وجميع شعوب البربر البرانس والبتر من ولد مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح (السلاوي، 1997، ص121) (بوتشيش، ص13)، واسم أبيهم مازيغ (ابن خلدون، 2000، ج6،

ص127). يثبت كذلك النسب الأمومي لصنهاج المرتبط بالزواج المتكرر لأمه تيصكي بنت زحيك بن مادغيس بن برّ داخل البيت البرنسي الذي أصبحت من خلاله أما لخمس قبائل برنسية عرفت بها كإخوة من أم، انتماء صنهاجة إلى البربر، فهي حسب نسّابتهم فيما ذكره ابن خلدون نقلا عن ابن حزم أنها أم لكل من صنهاج ابن عاميل بن زعزاع، وجزول ولمط وهسكور-عرفوا ببني تيصكي-وهوّار ابن أوريغ بن بُرنس بن برّ (ابن خلدون، 2000، ج6، ص117-201-270). هذه القبائل المشتركة في النسب بالانتماء لأم واحدة (أسكان، 1999، ص32) كانت من عوامل تكوين التركيبة الديموغرافية لدى بربر البرانس التي بلغ عددها عشر قبائل: كتامة، صنهاجة، عجيسة، مصمودة، أوربة، أزداجة، أوريغة (ابن حزم، ج2، ص495) لمطة، هسكورة، جزولة (الكتاني، 2002، ج1، ص31) تفرعت عنها بطون كثيرة؛ عرفت بشعوب البرانس كمواطنين وسكان أصليين في بلاد المغرب.

الجدول رقم 1: أهل المغرب من البربر إلى غاية سنة 547هـ/1152م.

أهل المغرب من البربر	النسبة المئوية لسكان المغرب من البربر
صنهاجة	33%
باقي سكان البربر	67%

المصدر: بناء على المعطيات الواردة في المراجع والمصادر.

الرسم البياني رقم 1: أهل المغرب من البربر إلى غاية سنة 547هـ/1152م.

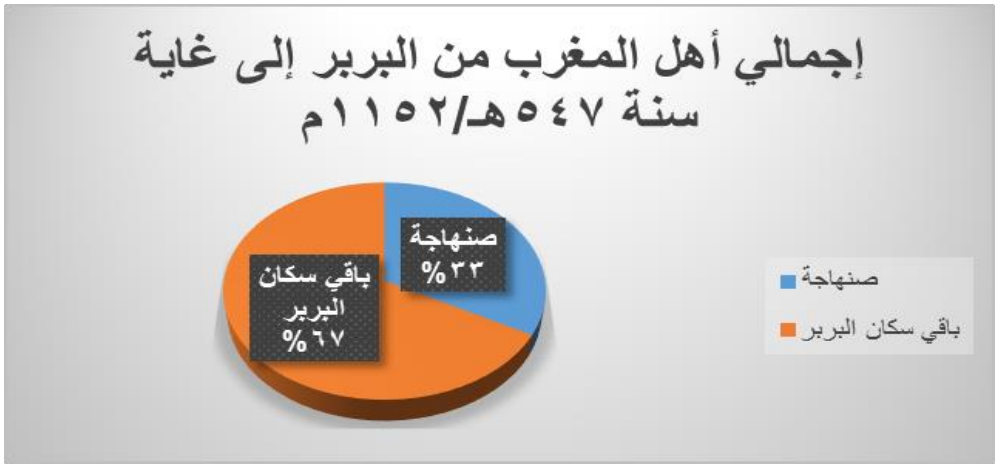

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على برنامج Excel 2019 بناء على المعطيات الواردة في المراجع.

وتعتبر صنهاجة من ناحية حجم السكان أكثر قبائل البربر عددا، وحسب التقدير الذي ذكره بعض مؤرخي البربر أنها تنتهي إلى سبعين بطنا نتج عنها ما يمثل ثلث حجم سكان البربر أي ما يعادل بالنسبة المئوية (33%) من إجمالي أهل المغرب إن صح هذا المؤشر (ابن خلدون، 2000، ص201-202). أحصى منها المؤرخ المغربي عبد الوهاب بن منصور من خلال المعطيات التي قدمها في كتابه "قبائل المغرب" أربعة وستون (64) فرعا يمكن تقسيمه إلى (31بطنا) و(33 فخذا) (بن منصور، 1968، ص329-335) وعند إضافة تسعة بطون (الفاسي، 1972، ص120) (ابن خلدون، 2000، ص202-275) واثنتين وستون فخذا (البيذق، 1971، ص54-57) (الإدريسي، 2002، ص225) إلى هذا العدد بعد العملية الإحصائية المعتمدة على ما ورد، وذكر منها في بعض مصادر تاريخ المغرب الوسيط تم التوصل أن من سبعين بطنا لقبيلة صنهاجة أحصي منها أربعين (40) بطنا فقط، في حين تبقى أفخاذها غير قابلة للحصر لأنها أكثر من أن تحصى (الفاسي، 1972، ص120)، كانت موزعة جغرافيا في الأول على أربعة مواطن اختصت بسكناها في بلاد المغرب (بن منصور، 1968، ج1، ص329):

-الصحراء الكبرى؛ ما بين بلاد البربر وبلاد السودان من نول لمطة غربا إلى قبلة القيروان، مواطن صنهاجة الجنوب (الفاسي، 1972، ص120): لمتونة، مسوفة، جدالة،

شرطة (ابن خلدون، 2000، ج6، ص202)، تاركة، زغاوة، وتريكة من الملثمين (بن منصور، 1968، ج1، ص332-335).

-المنطقة الواقعة بين بلاد غمارة والبحر المتوسط والناحية الواقعة بين المحيط الأطلسي ووادي درعة بالمغرب الأقصى، مواطن صنهاجة القبلة وصنهاجة الظل الذين كانوا يجاورون المصامدة (البيذق، 1971، ص54-57) (بن منصور، 1968، ج1، ص329) وهم من صنفهم ابن خلدون ضمن الطبقة الثالثة من صنهاجة التي تعرف باسم صناكة أو زناجة، قسمها بدوره إلى صنهاجة البز والعز والذل (ابن خلدون، 2000، ص273-274-275).

-منطقة وسط المغرب الأوسط (بن حسن، 1986، ص23) التي شملت بجاية، جزائر بني مزغنة، مليانة، لمدية-مدن تنسب إلى بطون قبيلة صنهاجة سميت بها-تعتبر هذه المضارب الموطن الأصلي لبطون صنهاجة المغرب الأوسط في المرحلة ما قَبل تأسيس المدن والحواضر الصنهاجية من قِبل الفرع التلكاتي الذي كان على رأسها بزعامة بني زيري المناديين، كبجاية وبني مزغنة ومليانة، لمدونة، متنان، وانوغة، بنو جعد، وبنو خليل، بنو وارث (ابن خلدون، 2000، ج6، ص202-204) (بن النية، 2005-2006، ص36-43). ملوانة وبنو عمران وبنو ورياكل، بنو حميد الذين ينتمون حسب التسمية إلى صنهاجة ورغة (ابن خلدون، 2000، ص245-274) الواقعة شمال فاس؛ ربما تكون قد هاجرت منها هذه الفروع الأربعة مواطنها نحو المغرب الأوسط فاستقرت في المنطقة الممتدة من جيجل شرق بجاية إلى جنوب شرقي مدينة الجزائر (بن منصور، 1968، ج1، ص331-333-334-335) إلى جانب بني جعد وبني خليل وبني وارث، وانوغة، ومتنان، وبجاية مع الاحتفاظ باسم بطونها الأم.

شكلت المجموعتين من قبيلة صنهاجة الأصلية والوافدة مع بداية القرن الرابع الهجري تركيبة سكانية داخل مجال جغرافي ذكره البكري ببلد صنهاجة المغرب الأوسط ينطلق حسب قوله من أشير إلى مدينة مرسى الدجاج مرورا بمدينتي المسيلة وحمزة وصولا إلى سوق ماكسن

غربا (البكري، ص64). وبعد الأحداث الحاصلة سنة 335هـ، مع تزايد النمو الديموغرافي لعدد أفراد القبيلة وتشعب بطونها، والدور البارز الذي لعبه بنو تلكات في الناحية الغربية من بلاد صنهاجة؛ فهم من اختطوا وأسسوا المدن الصنهاجية بدءا بعاصمتهم أشير على سفح جبل تيطري ثم لمدية، الجزائر المنسوبة لبني مزغنة وملیانة بالعدوة الشرقية من شلف (ابن خلدون، 2000، ص203-204) ومدينة ماكسن على وادي شلف (البكري، ص64-65). توسع وتطور إقليم صنهاجة عمرانيا في الغرب أين تركزت مواطن تلكاتة مع العناصر الصنهاجية: لمدونة وملیانة وبنو مزغنة.

I.2- التزايد الديموغرافي لدى بني تلكات وأثره على صنهاجة المغرب الأوسط:

ينسب الفرع التلكاتي من قبيلة صنهاجة إلى تلكات بن كرت بن صنهاج الأكبر بن عاميل بن زعزاع. كان بنو تلكات أهل الطبقة الأولى من صنهاجة وأعظم بطونها وأصحاب الملك الأول فيها بفضل مناد بن منقوش بن صنهاج الأصغر أحد أحفاد تلكات (ابن خلدون، 2000، ج6، ص201-203) الذي نشأ شديد القوة كثير المال والبنين (النويري، ج24 ص86) داخل أسرة تنتمي إلى شرائح المجتمع العليا ارتبطت حسب مؤشر كثرة البنين بأعراف الأسرة الأبيسية التي كان يتزايد عدد أفرادها بوتيرة سريعة واستثنائية مقارنة مع نسبة التزايد الديموغرافي العام آنذاك (أسكان، 1999، ص31) لأسباب تتعلق بالملك منها، التقدم على بطون القبيلة، ورياستها (مجهول، 2005، ص144-145). فمناد استطاع أن يكون على رأس تلكاتة حين أصبح أكثرهم ديموغرافيا، وملك باسم السلطة الأغلبية الجانب الذي توزعت فيه تلكاتة جغرافيا من أرض صنهاجة في المغرب الأوسط (ابن خلدون، 2000، ج6، ص203) (روجي إدريس، 1992، ج1، ص37)، وأقام من بعده ابنه زيري بن مناد حيث صار من مشاهير ملوك صنهاجة (مجهول، 2005، ص144) لما جمع أبناء العائلة المنادية من بني عمه (النويري، ج24، ص87) - بنو حمامة وبنو زاوي-في بيت أهل رئاسة، نجح في إقامة أرستقراطية حاكمة لبني تلكات اجتمعت لها كل العناصر القبلية الصنهاجية تحت ما يسمى بالعصبية الواحدة الشاملة (ابن خلدون، 2000، ص208-209) اخضع فيها زيري بن مناد التلكاتي الصنهاجيين

لسلطته. وبعد هذا ما يمكن أن يقال عن أثر نسبة التزايد الديموغرافي لدى بني تلكات على صنهاجة هو:

-تحقيق الاكتفاء الحربي لصنهاجة: كان أبناء زيري بن مناد الذين يزيد عددهم عن المائة، فرسانا صناديد يكتفي بهم في بعض حروبه دون طلب الاستعانة من باقي بطون بربر صنهاجة ويعهد إليهم بقيادة حملات عسكرية طيلة قيامه على أمر صنهاجة مدة ست وعشرين سنة (النويري، ج24، ص91) (روجي إدريس، 1992،ج1، ص68)، أين نجده عند دخول المنصور الفاطمي، المغرب الأوسط وبلاد صنهاجة، في طلب أبي يزيد الخارجي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة قد أنجده عسكريا من أهل بيته (ابن أبي دينار، ص71). ومما يؤكد دائما قوة الدور الإيجابي في المجال العسكري للتزايد الديموغرافي الذي طغى عليه النوع الذكوري للأسرة المنادية-التلكاتية أن العزيز بالله قد أرسل إلى بلكين بن زيري سنة 371هـ/981م يأمره باختيار ألف (1000) فارس من إخوته أبطال صنهاجة، منهم حبوس وماكسن وزاوي وحمامة أبناء زيري، وبنو حمامة بن مناد، وبنو زاوي بن مناد ونظرائهم. فكتب إليه بلكين يخبره أنه بهؤلاء الرجال يحارب أمراء الأندلس وقبائل زناتة المتحالفة معهم في بلاد الغرب (المراكشي، ج1، 1983، ص238).

يتبين لنا من الحالتين سير الفروع المنادية الثلاثة في اتجاه الزيادة دون انخفاض ملحوظ بفعل ارتفاع نسبة المواليد الذكور، مادام عددهم يتجاوز جمعا دون الإناث في وقت قصير، المائة والألف، وأمام هذا الانفجار الديموغرافي عُدِد لزيري بن مناد تسعة أمراء ذكرتهم المصادر بأسمائهم (أسكان، 1999، ص36): "بلكين" خليفة أبيه زيري في زعامة صنهاجة وأكبر ولده (مجهول، 2005، ص96) وأول ملوك بني زيري (النويري، ج24، ص92)، باديس، أربعة هم المنصور، يطوفت، عبد الله، حماد، إبراهيم.

-إضافة قوة بشرية لصنهاجة: تعتبر تلكاتة من أكبر بطون صنهاجة المغرب الأوسط من حيث عدد أفرادها الذين ينتمون إلى سلالة واحدة اجتمعت في أربعة آباء استمر نسلها كأسرة أرستقراطية تولت زعامة القبيلة ثم حكم الدولة إلى نهاية منتصف القرن السادس الهجري، ينحصر تأثيرها على التزايد العام من خلال تفوق حجم بيوتاتها على بيوتات كبار

وعامة صنهاجة، هذا تؤكده فعلا المعطيات الرقمية الواردة في المصادر منها أن بلكين بن زيري قبل أن يستخلفه المعز لدين الله على بلاد المغرب، كان له في موضعه الخاص بمدن تلكاتة ألف امرأة كلهن كبّاب، مغنين، حَبوس، ماكسن، زاوي، حمامة، أبو البهار، حلال، عرم، معتز. ولابنه بلكين من نسل إخوته، ومن الرجال مثل هذا العدد من نسل إخوته أيضا، وقصور تشتمل على أربعمائة جارية ملك له (مجهول، 2005، ص97-98) (النويري، ج24، ص97). وتبين ظاهرة ولادة سبعة عشر ولدا لبلكين بن زيري في اليوم الواحد، من العوامل التي تتصل بالزواج المرتبط بتعدد الزوجات واتخاذ الجواري الذي يقابه تزايد النمو الديموغرافي الكبير (النويري، ج24، ص97).

الجدول رقم2: التزايد الديموغرافي لبني مناد وبني زيري.

الفتـــرة الزمنيـــة الســـنة الهجرية والميلادية	طبيعة التزايد الديموغرافي لدى بني مناد وبني زيري
360 هـ-371 هـ/971-981م.	يتزايد عدد أفرادها بوتيرة سريعة واستثنائية.
371هـ-380 هـ/981-990م.	سير الفروع المنادية الثلاثة في اتجاه الزيادة دون انخفاض ملحوظ بفعل ارتفاع نسبة المواليد الذكور.

المصدر: بناء على المعطيات الواردة في المراجع والمصادر.

الرسم البياني رقم2: التزايد الديموغرافي لبني مناد وبني زيري.

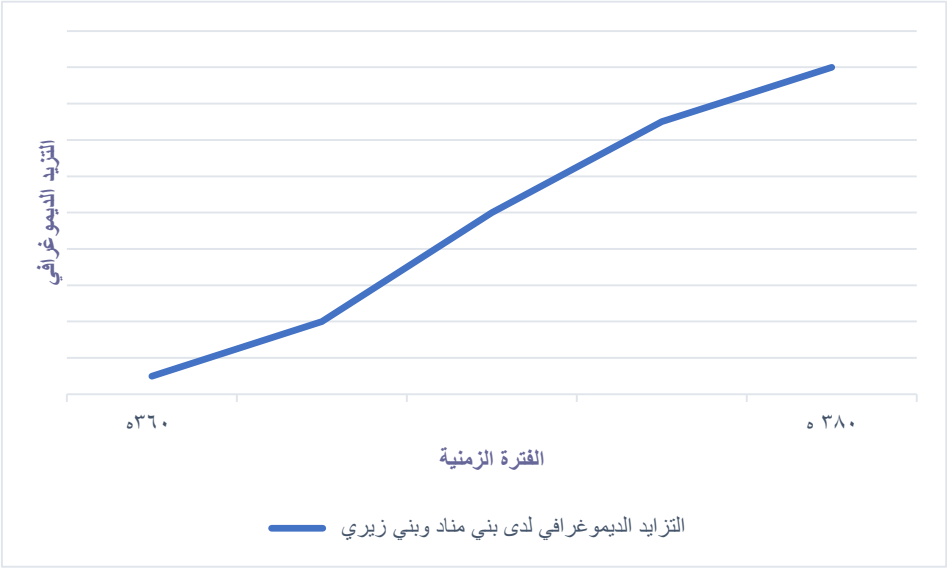

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على برنامج Excel 2019 بناء على المعطيات الواردة في المراجع.

-توسيع المجال الجغرافي لقبيلة صنهاجة: ساهمت بطون تلكاتة من بني مناد وبني زيري كقوة ديموغرافية لا يستهان بها في دفع حركة توزيع صنهاجة، وبني تلكات للتوسع نحو مدينة المسيلة وبلاد الزاب. هذه الظاهرة إلى جانب ارتباطها بالتزايد الديموغرافي عند التلكاتيين حدثت أيضا نتيجة عوامل سياسية كانت سببا في انتقال جزء من بطون صنهاجة نحو الجنوب خارج مجال القبيلة مع بني زيري عندما زاد المعز لدين الله الفاطمي في إقطاع بلكين المسيلة وأعمالها بعد انتصاره على زناتة سنة 361هـ/972م (ابن الأثير، 1987مج7، ص334)، فاستقر بنو تلكات مع بعض بطون قبيلتهم في مدينة الفاطميين- المسيلة- إلى غاية 543هـ/1148م بعد أن قام آخر أمراء الدولة الحمادية يحي بن العزيز بنقل ما بقي من أهل بيته وصنهاجة في القلعة والمسيلة إلى بجاية (ابن خلدون، 2000،ج6 ص203-235).

I.3- التراجع الديموغرافي لأفراد الأسرة التلكاتية ما بعد نظام القبيلة في المغرب الأوسط:

شهد التزايد الديموغرافي للأسرة التلكاتية الكبيرة بعد المرحلة الانتقالية سنة361هـ/972م تراجعا ديموغرافيا كبيرا انعكس على حجمها كأسرة كانت واسعة كثيرة

الأفراد عاشت متآلفة في ظل سيطرتها على القبيل العام تحت سقف بيت واحد، عرف انفجارا ديموغرافيا حقيقيا منذ عهد مناد بن منقوش إلى أيام حفيده بلكين دون أن يكون له تأثير سلبي على وحدتها. كان سببه انقسام أعضائها على بعضهم؛ منهم من بقي على رأس صنهاجة بأشير، ووواليا على مدن المغرب الأوسط، ومن تولى ملك الدولة بإفريقية. ويعتبر هذا الانشقاق العامل الرئيسي في تحول الوضع الديموغرافي للتلكاتيين ارتبطت نتائجه بذاك الصراع العائلي وتفكك روابط الدم بين أبناء الإخوة والأعمام الذين أصبحوا أعداء يتقاتلون من أجل البقاء على أمر صنهاجة وإدارة ولاية المغرب الأوسط، الذي زاد من حدته تجاهل أبناء بلكين لعمومتهم من بني مناد وإخوة والدهم، ومحاولتهم الانفراد بعرش الأسرة الحاكمة عملا بوصية المعز لدين الله لبلكين حين وصّاه ألا يولي أحدا من بني عمه الملك وهي الوصية التي امتثل لها ووصى بها ابنه المنصور؛ وربما يكون قد بلغها لابنه باديس. وعندما أراد بنو حمامة بن مناد وأولاد زيري بدورهم الاستيلاء على أملاك العائلة في المغرب الأوسط المتمثلة خاصة في مدينة أشير التي انفرد أبناء بلكين بحكمها وتولي أمر صنهاجة منها دون أمراء المدينة الأصليون وزعماء كبار صنهاجة من بني زيري.

وسبب ذلك وقعت حرب بين الزيريين والبلكنيين بدأت من عهد المنصور بن بلكين بعدما خالفه وانشق عنه عمه أبي البهار بن زيري عامل تاهرت سنة 379هـ/989م واستمرت إلى أيام باديس بن المنصور انتهت بنتائج ديموغرافية كارثية على أبناء زيري بعد أن قام حماد بن بلكين والي أشير بقتل عمه ماكسن وابناه باديس ومحسن، وفرار زاوي بن زيري إلى الأندلس مع بنيه وبني أخيه ماكسن: حباسة وحبوس وإخوانه الثلاثة، حلال ومعتز وعزم (المراكشي، 1983، ج3، ص263. ج1، ص244-247) (ابن خلدون، 2000، ص207-209-227-228-238). هكذا يكون قد تخلص على ما يفوق عدده تسع أشخاص من بني زيري للحد من منافستهم.

بعد التخلص من منافسة أولاد زيري نهائيا انتقل الخلاف إلى داخل بيت الحاكم بين أبناء الأمير بلكين. كان الطرف الأقوى فيه حماد بن بلكين الذي أستطاع أن يتغلب على

ابن أخيه باديس منذ سنة 398هـ/1007م في حكم الأقاليم بالمغرب الأوسط (عمارة، 2004، ص266) ولم يستسلم للحرب العائلية حتى انتصر بالصلح، وافترق عليه ملك الأسرة الزيرية إلى دولتين من ذرّية بلكين بن زيري: الدولة الباديسية والدولة الحمادية (ابن خلدون، 2000، ص201) (عمارة، 2008، ص160).

في الدولة الحمادية عاش البيت الحمادي نفس الوضع الديموغرافي الذي مرت به الأسرة التلكاتية منذ عهد المنصور بن بلكين إلى انفصال حماد بن بلكين عن العائلة الملكية بالقيروان في المغرب الأوسط سنة 408هـ/1014م. تمثل في الصراع والخلاف العائلي بين الأمراء الحماديين حول الحكم والأقاليم، كان أخطره ما حدث بين محسن بن القائد الأمير الحمادي الثالث وإخوة أبيه الذين حاولوا التمرد عليه من خلال إقدام عمه يوسف بن حماد على تخريب مدينة أشير (البكري، ص60) وبناء قلعة "الطيارة" (النويري، ج24، ص117). هذا التصرف أغضب محسن ودفعه إلى مخالفة وصية أبيه القائد الذي أوصاه قبل وفاته بالإحسان على عمومته من بني حماد، وبما أنه جبارا لا يعرف الرحمة قام باضطهاد إخوة والده وقتل أربعة من أعمامه، وهم مديني ومناد وويغلان وتميم (ابن الأثير، 1987، مج8، ص317) (روجي إدريس، 1992، ج1، ص285-286). وتذهب رواية ابن خلدون إلى أن محسن قتل سائر أولاد حماد، وربما هذا صحيح لأنه لم يرد ذكر اسم لأبناء حماد (09) بعد هذه الحادثة ما عدا واحد منهم وهو معنصر الذي ورد أنه قتله الناصر بن علناس في عهده بناحية شلف (ابن خلدون، 2000، ص229-230-231). استمر القتال العائلي مع محسن طيلة فترة حكمه إلى بني عمه، كانت نتائجه هذه المرة ضد محسن حين قام ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد بقتله سنة 447هـ/1055م، وولي مكانه أمر الأسرة الحمادية وملك القلعة (ابن الأثير، 1987، مج8، ص317) (النويري، ج24، ص117).

استمر الصراع بين الأمراء الحماديين الذي تحول إلى انتقامات شخصية بينهم. لم تسلم منه حتى نساء بني حماد في عهد بلكين بن محمد الذي خلف ابن عمه محسن على

عرش الأسرة، هذا الأمير بحكم طبعه الخشن ووصفه أنه سفاكا للدماء أقدم على قتل زوجة أخيه مقاتل وابنة عمه علناس الأميرة "ناميرت" لمجرد الشك فيها أنها هي القاتلة لزوجها بعد موته. فأخذ أخوها الناصر على نفسه أن ينتقم لها حين وجد في فرصة خروج بلكين نحو الغرب الوقت المناسب للغدر به وقتله، ثم تولى حكم الإمارة مكانه سنة 454هـ/1062م (ابن خلدون، 2000، ص229) (المراكشي، 1983، ج1، ص295) (روجي إدريس، 1992، ج1، ص291)، وعمل حفاظا على وحدة التوازن العائلي بين بني حماد بتوزيع الوظائف بينهم بالتساوي لتجنب الصراعات والتنافس على الحكم، فكان أول ما قام به إسناد مهام إدارة أقاليم الإمارة إلى إخوته وأبنائه موزعين بالشكل التالي:

عقد لكباب ولاية مليانة

أسند ولاية حمزة لرومان

ولى على نقاوس خَزَر

عين يلباز على قسنطينة. ثم لأبنائه ولّى على الجزائر ومرسى الدجاج ابنه عبد الله، ويوسف على رأس أشير.

فشهدت الأسرة الحمادية أيام الناصر استقرارا، نتيجة العوامل الخارجية التي شغلتهم عن الصراع العائلي، منها كثرة الثوار عليهم، والتمردات في الأقاليم الخاضعة لسيطرة العائلات كبيرة، وفتن العرب الهلالية، التي قتل بسببها القاسم بن علناس. لكن عهد المنصور بن الناصر عرف عودة بعض التمردات العائلية، كالتي حدثت من قبل عمه يلباز الذي هم بالاستبداد مع بداية حكم المنصور من قسنطينة، لكن انتهت محاولته بالفشل دون أن تؤدي إلى أعمال القتل بين أفراد الأسرة، بعد أن قام ابنه أخيه بعزله من منصبه. بقي التنافس على عرش الأسرة الحمادية إلى غاية ولاية العزيز بالله بن المنصور وابنه يحي (ابن خلدون، 2000، ص229-232).

مما سبق يتبين أن الأسرة الحمادية مرت بثلاث مراحل في إطار التغير الديموغرافي العام لدى بني تلكات الصنهاجيين.

المرحلة الأولى: تبدأ من 408هـ/ 1017م إلى غاية 446هـ/1054م وفيها عرفت الأسرة الحمادية منذ عهد حماد وابنه القائد وضعا ديموغرافيا مستقرا دون تسجيل تزايد النمو الديموغرافي في وسط الأمراء الحماديين.

المرحلة الثانية: ابتداء من 446هـ/1054م إلى 454هـ/1062م مرت الأسرة الحاكمة بفترة صراع العائلي إلى غاية حكم الناصر بن علناس، خسر خلالها البيت الحمادي ثمانية (08) من أمرائه. هذا وإذا أخذنا برواية ابن خلدون حول قتل محسن بن القائد لسائر أولاد حماد فالحصيلة كبيرة في صفوف أفراده.

المرحلة الثالثة: 454-547هـ/1062-1152م شملت عصر بني الناصر-المنصور بن الناصر والعزيز بالله بن المنصور ويحي بن العزيز، كلهم أمراء تولوا الحكم-الذي لم يشهد صراعات بين أبناء الناصر وأحفاده. مما قد يسمح لنا استنتاج ارتفاع نوعا ما نسبة التزايد الديموغرافي للناصريين الذين عدد لهم حوالي (12) أميرا، منهم ستة(06) خلفهم العزيز بالله ذكروا بأسمائهم في المصادر (التجاني، 1981، ص343) (النويري، ج24، ص166) (ابن خلدون، 2000، ج6، ص 235-236).

الجدول رقم 1: جدول إحصائي لأمراء لبني حماد

أبناء وأحفاد حماد بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش التلكاتي الصنهاجي: 1-القائد بن حماد الأمير الثاني توفي 446هـ/1054م له من الأبناء: زيري، محسن بن القائد بن حماد الأمير الحمادي الثالث قتل على يد بلكين بن محمد بن حماد سنة 447هـ/1055م. 2-يوسف 3-ويغلان 4-محمد: له من الأبناء مقاتل، معمر وبلكين الأمير الحمادي الرابع قتل على يد ابن عمه الناصر بن علناس. 5-معنصر 6-علناس بن حماد له من الأبناء: رومان، يلباز أو بلباز، القاسم، كباب، خزر، ناميرت، الناصر الأمير الحمادي الخامس. 7-مناد	الأمراء الذين تولوا الحكم في مرحلة القلعة: 1-حماد 408-419هـ/1017-1028م. 2-القائد بن حماد419-446هـ/1028-1054م. 3-محسن بن القائد بن حماد446-447هـ/1054-1055م. 4-بلكين بن محمد بن حماد447-454هـ/1055-1062م. 5-الناصر بن علناس بن حماد454-481هـ/1062-1088م. في مرحلة بجاية حكم: بني الناصر 1-الناصر بن علناس481هـ/1088م. 2-المنصور بن الناصر بن علناس481-498هـ/1088-1104م. 3-باديس بن المنصور بن الناصر بن علناس حكم لأشهر فقط.

8-تميم 9-مديني أبناء الناصر بن علناس بن حماد: عبد الله، يوسف، ويغلان، والمنصور الأمير الحمادي السادس له من الأبناء: باديس حكم أقل من عام، والعزيز الأمير الحمادي الثامن. أبناء المنصور بن الناصر بن علناس: 1-يحي الأمير الثامن وعليه وانقرض ملك الحماديين. 2-القائد 3-سبع 4-الحارث 5-الحسن 6-عبد الله المجموع هنا 31 أمير حمادي	4-العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس498-515هـ/1104-1121م. 5-يحي بن العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس515-547هـ/1152م. المجموع هنا (09) أمراء

المصدر: المصدر: المراكشي. البيان المغرب. ج1/النويري. نهاية الأرب. ج24/ابن خلدون-العبر. ج6.

للمقارنة بين مرحلتي التحول الديموغرافي للأسرة التلكاتية بالمغرب الأوسط وأثره على الأسرة الحاكمة في حد ذاتها سنقوم بتحليل المعطيات التي تعلقت بالفترة ما قبل سنة 361هـ/972م ثم المرحلة ما بعد الانقسام الذي شهدته أثناء انتقالها لتولي حكم بلاد المغرب.

عرف بنو تلكات كما تطرقنا سابقا تزايد ديموغرافي كبيرا كان له الأثر الواضح على قبيلة صنهاجة التي نشأت منها الأسرة. لكن عند انعكاسه في هذه المرحلة على الأسرة لم يعالج، إذن سنحاول توضيحه بإعطاء بعض التفسيرات حول تركيبته العددية النوعية، التي قدمتها مصادر الدراسة، قد غلب ذكرها للجنس الذكري مع إهمال للجنس الآخر من الإناث، وهذا يعود دائما إلى الاهتمام بالتاريخ السياسي والعسكري حيث يهتم معه بالرجل والاغفال عن المرأة. حيث خلف زيري بن مناد حسب هذه المعطيات دائما ما يفوق مائة ولد ذكر. وعندما نعود إلى رسالة العزيز بالله الفاطمي التي أرسل بها إلى بلكين بن زيري نجدها قد أعطت لنا مؤشرا يحمل عددا يتجاوز الألف من أفراد الأسرة المنادية التي سنستخلص منها أن نسبة تزايد أبناء زيري بالعملية التالية (1000÷100=10) نجده قد تضاعف من 360هـ/971م إلى 371هـ/981م أي خلال (11) سنة بـ 10 مرات في

عهد بلكين الذي كان على رأس الأسرة التلكاتية المنادية من 360-373هـ/971-983م (المراكشي، 1983، ج1، ص239) دون ذكر تفرق أفراد الأسرة طيلة حياته ما عدا حادثة أخويه كبّاب ومغنين وقصة هروبهم من قصر الحاكم بإفريقية سنة 369هـ/979م ثم صدور العفو عنهم (المراكشي، 1983، ج1، ص237-238)، كما يفسر هذا الانفجار الديموغرافي العائلي الرابط الأسري الذي كان على رأسه الأب والابن الأكبر.

أما في المرحلة ما بعد سنة 379هـ/989م وهي سنة بداية الانقسامات العائلية لبني تلكات إلى سنة 391هـ/1001م، كانت لها نتائج تعبر عن تراجع وانخفاض التزايد الديموغرافي لبني زيري عن طريق عاملي الوفاة والهجرة التي سجلت حول أبناء زيري في هذه الفترة. أما في الفترة ما بين 395-408هـ/1005-1017م لم تسجل وفيات بالنسبة لبني زيري خصوصا بني بلكين رغم دخولهم في صراع حاد فيما بينهم وصف بالحرب العائلية. لكن ما بعد هذه المرحلة التي ارتبطت بميلاد الدولة الحمادية إلى سقوطها كانت بالنسبة للأسرة الزيرية العامل الفعلي في انخفاض نمو التزايد الديموغرافي لبني تلكات وحصره في عائلتين بدل عائلة واحدة كما نشأت في الأصل. وتبقى الأسرة الحمادية من 408-547هـ/1017-1152م موضوع حدث ديموغرافي كانت له نفس العوامل والنتائج التي افترضنها حول التحول الديموغرافي للأسرة التلكاتية الحاكمة ببلاد المغرب الأوسط وصدقت بالفعل حسب كل المعطيات المتحصل عليها.

الجدول رقم3: التزايد العام لبني زيري والأحداث التاريخية المرافقة.

الفترة الزمنية السنة الهجرية والميلادية.	**التزايد العام لبني زيري والأحداث التاريخية المرافقة.**
360-371هـ/971-981م.	تضاعف من 360هـ/971م إلى 371هـ/981م أي خلال (11) سنة بـ 10 مرات في عهد بلكين.
379-391هـ/989-101م.	بداية الانقسامات العائلية لبني تلكات إلى سنة 391هـ/1001م، كانت لها نتائج تعبر عن تراجع وانخفاض

	التزايد الديموغرافي لبني زيري عن طريق عاملي الوفاة والهجرة.
395-408هـ/1005-1017م.	انخفاض نمو التزايد الديموغرافي لبني تلكات وحصره في عائلتين بدل عائلة واحدة.

المصدر: بناء على المعطيات الواردة في المراجع والمصادر.

الرسم البياني رقم3: التزايد العام لبني زيري والأحداث التاريخية المرافقة.

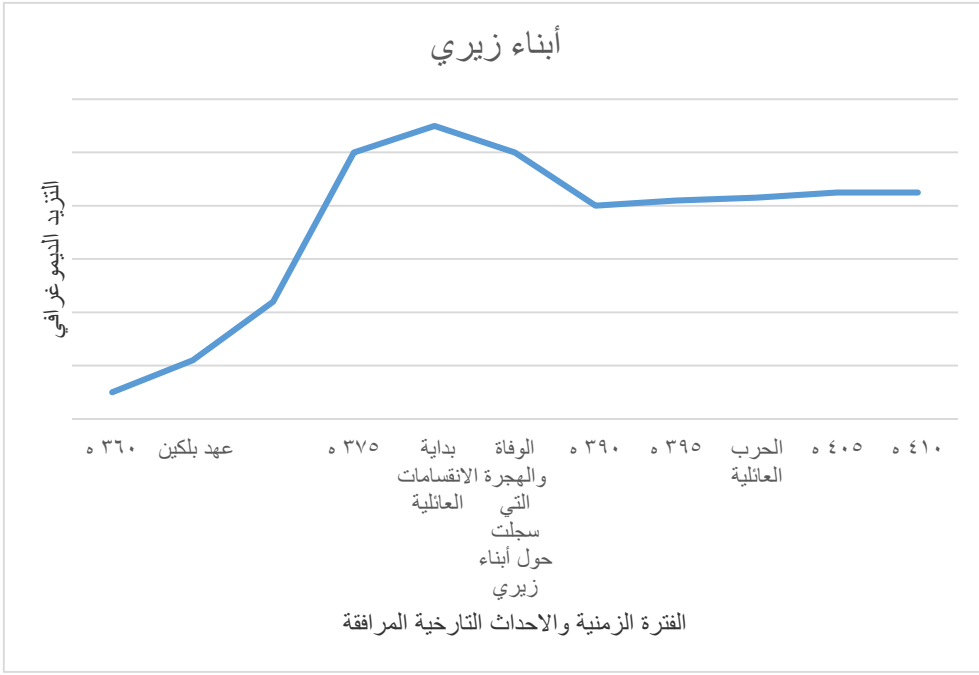

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على برنامج Excel 2019 بناء على المعطيات الواردة في المراجع.

II- الخلاصة والنتائج:

نخلص من معالجة موضوع التحول الديموغرافي للأسر الحاكمة بالمغرب الأوسط الوسيط، أن للتزايد الديموغرافي لدى بني تلكات كنموذج للأسرة الحاكمة أثر إيجابي على القبيلة في عدة جوانب داخل حقل التاريخ الديموغرافي. بينما نجده في مرحلة حكم بني تلكات للدولة الصنهاجية قد انعكس على مصدره الذي تمثل في الأسرة التلكاتية نتيجة عوامل ارتبطت كلها بملك الدولة والصراع حوله. ومن هذا يمكن توضيح تلك النتائج في النقاط التالية:

-التحول الديموغرافي للأسرة التلكاتية الصنهاجية تمثل في التزايد الديموغرافي، ثم التراجع مما خلف انعكاسات اختلفت نتائجها على الطرفين (صنهاجة القبيلة وبني تلكات الأسرة الحاكمة).

-لعب بنو تلكات داخل عصبية القبيلة دورا ديموغرافيا بارزا في إطارها العام حيث أعطوا قوة بشرية لصنهاجة ساهمت في ارتفاع حجم العنصر الصنهاجي، وتوزيع حركة تركيبتها الديموغرافية وتوسيع مجالها الجغرافي. لكن في مراحل الحكم السياسي الذي وصلوا إليه نجد أن قوتهم الديموغرافية قد تراجعت نتيجة التفكك والانشقاق بين أفراد الأسرة الحاكمة، الأمر الذي انعكس عليهم بطريقة سلبية في أغلب فترات حكمهم بالمغرب الأوسط.

-بعد الانتقال من مرحلة القبيلة الى حكم الدولة نجد أن البيت التلكاتي شهد تراجعا ديموغرافيا كبيرا أثر على العائلة الحاكمة في حد ذاتها، بسبب الانقسام العائلي الذي نتج عنه صراع بين أفراد الأسرة الحاكمة، خلف نتائج ديموغرافية في صفوف العائلة تمثلت في قتل بعض أفرادها وهجرة بعضهم، مما يبين تناقصا في عدد أفراد العائلة أثناء الحكم السياسي وانخفاض قوة تزايدها الديموغرافي في مراحل قسمت إلى عدة فترات كما ورد ذكرها في المتن.

-مرت العائلة الحمادية بدورها بتحول ديموغرافي كانت له في بعض المراحل نتائج خطيرة على أفرادها انتهت بقتل الأميرين الحماديين الثالث والرابع (محسن بن القائد بن حماد) و(بلكين بن محمد بن حماد).

-ساهمت عوامل خارجة عن الظواهر الديموغرافية في عهد الأمير الحمادي الخامس في استقرار الوضع الديموغرافي للأسرة الحمادية، لكن دون ذكر مؤشرات تدل على التزايد الديموغرافي العائلي.

-شهدت الأسرة الحمادية في عهد الأميرين العزيز بالله وابنه يحيى حالة ارتفاع ديموغرافي نسبيا.

II- التوصيات:

تبقى هذه الدراسة في النهاية مجرد محاولة في حقل التاريخ الديموغرافي نسعى أن تكون أفضل مع الاهتمام بهذه المواضيع التاريخية. كما نتمنى من أساتذة التاريخ الإسلامي

الوسيط بالجامعة الجزائرية التشجيع للكتابة في الديموغرافية التاريخية السكانية، لأن أغلب ما كتب من قبلهم في هذا المجال تقريبا يتناول الديموغرافية الثقافية فقط.

-الشروحات:

بالنسبة لتيصكي بنت زحيك بن مادغيس بن برّ. ذكرها الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي تـ1165/560) باسم تازكاي ووصفها بأنها جميلة حسنة بدنة بارعة الكمال، انظر، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دون تحقيق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، المجد الأول، ص223. "من هذا الزواج المتكرر لتيصكي أو تازكاي البترية عند البرانس يوضح شأنها عندهم ربما لأنها ابنة زحيك الابن الوحيد لمادغيس بن برّ أخ برنس، وزواجها من أوريغ بن بُرنس بن برّ ابن عم أبيها والد هوَّار ابنها دليل على ذلك". انظر، ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي تـ 1064/456)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص495،496/ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص116،119.

- المراجع:

1. ابن الكلبي. (2004). نسب معد واليمن الكبير ج2. (ناجي حسن، المحرر) بيروت، لبنان: عالم الكتب.
2. ابن حزم .(s.d.) .جمهرة أنساب العرب .(Vol.3ع .محمد هارون (.Éd ,القاهرة ,مصر :دار المعارف.
3. التجاني. (1981). رحلة التجاني. (عبد الوهاب حسن حسني، المحرر) ليبيا-تونس: الدار العربية للكتاب.
4. الطبري. (s.d.) .تاريخ الطبري) تاريخ الرسل والملوك (ج .Vol) 1ط) .(2م .إبراهيم (.Éd ,مصر: دار المعارف.
5. الهمذاني. (2004) .كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ج) .2ا .الحوالي (.Éd ,صنعاء ,اليمن: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة.
6. ابن أبي دينار .(s.d.) .المؤنس في أخبار إفريقية وتونس .مطبعة الدولة التونسية.
7. ابن أبي زرع الفاسي. (1972). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط: دار المنصور.
8. ابن الأثير .(1987) .الكامل في التاريخ .م .يوسف الدقاق (.Éd ,بيروت :دار الكتب العلمية.
9. ابن خلدون. (2000). تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. (سهيل زكار ، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.
10. ابن خلدون .(2000) .مقدمة .س .زكار (.Éd ,بيروت :دار الفكر.
11. ابن عذاري المراكشي .(1983) .البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب .ج .كولان & ,ل .بروفنسال (.Éds , بيروت :دار الثقافة.

12. الإدريسي .(2002) .نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .القاهرة :مكتبة الثقافة الدينية.
13. البكري .(s.d.) .المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك .القاهرة :دار الكتاب الإسلامي.
14. البيذق .(1971) .المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب .ع .بن منصور (.Éd ,الرباط :دار المنصور.
15. مجهول. (2005). مفاخر البربر. (عبد القادر بوباية ، المحرر) الرباط: دار أبي رقراق.
16. السلاوي. (1997). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. (جعفر الناصري، و محمد الناصري، المحررون) الدار البيضاء: دار الكتب.
17. الكتاني .(2002) .زهرة الآس في بيوتات أهل فاس .ع .بن المنصور الكتاني (.Éd ,الدار البيضاء :مطبعة النجاح الجديدة.
18. النويري .(s.d.) .نهاية الأرب في فنون الأدب .ع .ترحيني (.Éd ,بيروت :دار الكتب العلمية.
19. بن حسن، محمد .(1986) .القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط .تونس :دار الرياح.
20. بن منصور، عبد الوهاب .(1968) .قبائل المغرب .الرباط :المطبعة الملكية.
21. بن النية، رضا. (2005-2006). صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م). مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة. 31.
22. روجي إدريس، الهادي .(1992) .الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10إلى القرن 12م) .(ح .الساحلي .Trad ,بيروت :دار الغرب الإسلامي.
23. عمارة، علاوة. (2004). الحكم والإقتصاد والمجتمع في المغرب الحمادي (395-547هـ/1004-1152م). مجلة الآداب والعلوم الإنسانية(العدد الرابع).
24. عمارة، علاوة.(2008). دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.
25. بوتشيش، إبراهيم القادري. (بلا تاريخ). مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين. بيروت: دار الطليعة.
26. أسكان، الحسين. (1999). الأسرة والتزايد الديموغرافي لدى الأرستقراطيات الحاكمة في المغرب الوسيط (نموذج الأرستقراطية المرابطية والموحدية). مجلة كنانيش(العدد الأول).